عناية السنة النبوية الشريفة بسلامة الإنسان الأحاديث الواردة في النوم أنموذجاً

د. مسعود بن محمد القحطاني

الأستاذ المساعد في الكتاب والسنة malqahtany@kau.edu.sa

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

مستخلص. الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، يتكون هذا البحث من بحثين تظهر عناية السنة النبوية الشريفة بسلامة الإنسان قبل النوم وعنده وبعده. ومن النتائج: النهي عن ترك النار مشتعلة عند النوم واستحباب غسل اليدين قبل النوم وبعده واستحباب النوم مبكراً والاستيقاظ باكراً. التوصيات: دراسة الأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بسلامة الإنسان في كافة الجوانب ونشرها في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي وذلك حفظاً على سلامة الناس واقتداء بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإظهاراً لهذا الدين الحق.

المقدمة

مما يحتاجه الخلق في أمر دينهم ودنياهم إلا بينه الله

أحسن بيان.

أهمية البحث: إن من عظمة هذا الدين وكماله أنه يدور في أحكامه وتشريعاته على حفظ المقاصد الخمسة الكبرى، وهي الدين والنفس والنسل والمال

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإن من نعمة الله تبارك وتعالى على هذه الأمة المحمدية المباركة أن أكمل لها الدين وأتم عليها النعمة، فلم يبق شيء

والعقل، ومردّها إلى حفظ الأديان والأبدان، فحفظ النفس يأتي ثانياً بعد حفظ الدين، بل قدمه بعضهم على حفظ الدين (1).

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ [غافر: 13]، وهذه آية عظيمة جمع الله فيها بين حفظ الأديان بإنزال الآيات، وحفظ الأبدان بإنزال الأرزاق، قال الفخر الرازي: "واعلم أن أهمّ المهمات رعاية مصالح الأديان، ومصالح الأبدان، فهو سبحانه وتعالى راعى مصالح أديان العباد بإظهار البينات والآيات، وراعى مصالح أبدانهم بإنزال الرزق من السماء، فموقع الآيات من الأديان كموقع الأرزاق من الأبدان، فالآيات لحياة الأديان، والأرزاق لحياة الأبدان، وعند حصولهما يحصل الإنعام على أقوى الاعتبارات وأكمل الجهات" (2).

وعناية الشريعة بصحة الأبدان وسلامتها ظاهرة كذلك في تفريق الأحكام والتشريعات في العبادات والمعاملات والحدود والجنايات وما يتصل بها، ولن تخطئ عينك وأنت تطوّف بدلائل الوحي الإشارات الكثيرة في هذا الباب، وقد وقع اختياري على أحاديث النوم وما فيها من التوجيهات والإشارات النبوية المتصلة بما نحن فيه، وعنونت للبحث "عناية السنة النبوية الشريفة بسلامة الإنسان، الأحاديث الواردة في النوم أنموذجاً"

خطة البحث: قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: عناية السنة النبوية الشريفة بسلامة

الإنسان قبل النوم ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأمر بإطفاء النار قبل النوم.

المطلب الثاني: الأمر بكف الصبيان وإغلاق الأبواب وتغطية الآنية وإيكاء الأسقية.

المطلب الثالث: الأمر بنفض الفراش قبل النوم.

المطلب الرابع: الاستياك قبل النوم وبعده.

المطلب الخامس: الأمر بغسل اليدين قبل النوم.

المبحث الثاني: عناية السنة النبوية الشريفة بسلامة

الإنسان عند النوم وبعده ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: النهي عن النوم على سطح غير مُحَجَّر.

المطلب الثاني: النهي عن النوم على البطن.

المطلب الثالث: النوم على الشق الأيمن.

المطلب الرابع: النوم مبكراً والاستيقاظ باكراً.

المطلب الخامس: غسل اليدين بعد الاستيقاظ من النوم.

الدراسات السابقة: كتب العلماء في عناية السنة

النبوية الشريفة بسلامة الإنسان تبعاً لا استقلالاً كما

جاء في كتب الجوامع والصحاح والسنن والمسانيد

والمصنفات والآداب وكذلك مؤلفات الإعجاز العلمي

على ذلك.

(2) مفاتيح الغيب (497/27).

(1) وهي طريقة ضعيفة مرجوحة، وجاهير أهل العلم على أن حفظ الدين مقدم على حفظ البدن، وشواهد النصوص لا تُحصى كثرة في الدلالة

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: احترق بيئت على أهله بالمدينة من الليل، فلما حدث رسول الله ﷺ بشأنهم قال: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ» (4).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خَمِّرُوا الْآتِيَةَ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ، فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتْ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ» (5).

وحديث جابر رضي الله عنه هذا له طرق ستأتي الإشارة إليها بإذن الله في المبحث الثالث. وهذه الأحاديث فيها بيان خطورة ترك النار مشتعلة عند النوم، فإن النار لا يؤمن جانبها، ولا سبيل في كثير من الأحيان إلى إخماد لهيبها، والتجربة والواقع خير شاهد ودليل على هذا، فقد سمعنا ورأينا كثيراً من البيوت احترقت على أصحابها في الليل لهذا السبب، ولعدم التحرز والاحتياط والأخذ بأسباب السلامة والوقاية.

قال ابن الجوزي: "هذا تأديب يتضمن التحذير مما يمكن وقوعه، فإنه ربما هبت الريح بثوب أو غيره إلى النار، وربما وقع على النار شيء فاشتعل واشتعل به البيت، وربما جرت الفأرة الفتيلة فأحرقت، ثم إنما يراد الضوء للمنتبه، فإيقاد النار بعد النوم من غير حاجة تفريط" (6).

وقال ابن الملقن: "وفي هذه الأحاديث الإبانة عن أن

في الكتاب والسنة، ووقفت على رسالة علمية بعنوان (منهج الإسلام في سلامة الإنسان) للباحث عبد الرحمن الحسيني، وقد وقف على مباحث من منهج الإسلام في السلامة ولم يكن أنموذج النوم واحداً منها، وكذلك رسالة بعنوان (نحو مفهوم شرعي للسلامة) للباحث عبد الله الطريقي وهي دراسة نظرية لمفهوم السلامة لمفهومها وأنواعها وأهميتها.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج العلمي الاستقرائي في تتبع الأحاديث التي وردت في سلامة الإنسان في النوم ومن ثم تخرج هذه الأحاديث من الصحيحين وإن لم توجد فيهما أو في أحدهما يتم التخرج من الكتب الأربعة ومن ثم من باقي مصنفات الحديث ثم بيان حكمها وأقوال العلماء فيها. وأخيراً نسأل الله عز وجل العون والتوفيق للجميع للالتزام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظاً للإنسان وطلباً للأجر والثوبة.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عناية السنة النبوية الشريفة بسلامة الإنسان

الأحاديث الواردة في النوم أنموذجاً

المبحث الأول: عناية السنة النبوية الشريفة بسلامة

الإنسان قبل النوم ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأمر بإطفاء النار قبل النوم:

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ» (3).

(3) أخرجه البخاري (2293)، ومسلم (2015).

(4) أخرجه البخاري (6294)، ومسلم (2016).

(5) أخرجه البخاري (6295) واللفظ له، ومسلم (2012).

(6) كشف المشكل من حديث الصحيحين (501/2).

كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لانتقاء العلة⁽⁹⁾.

وقال ابن دقيق العيد: "وإذا أمر بإطفاء النار مطلقاً، فهو أعم من نار السراج، فالأمر المعلق بإطفاء المصابيح لأجل العلة المذكورة؛ وهي جر الفتيلة، إذا أمنت المفسدة لما ذكرناه، وانتفتت تلك العلة، يبقى بعده الأمر بإطفاء النار متاولاً للمصباح المتوقد المأمون معه جر الفتيلة، وقد تتطرق بذلك مفسدة أخرى غير جر الفتيلة؛ كسقوط شيء من السراج على بعض متاع البيت، فإذا أُنْ أُنْ ذلك أيضاً وانحسرت مواد الفساد، فلا يبعد العمل بمقتضى زوال العلة، وهو زوال المنع⁽¹⁰⁾".

تنبيه: النوم الوارد في الأحاديث يشمل نوم الليل والنهار، وإن كان حصول الضرر في الليل أكثر وأظهر، لكن وقوعه في النهار ممكن، بل حصل كثيراً كما هو معلوم ومشاهد.

المطلب الثاني: الأمر بكفّ الصبيان وإغلاق الأبواب وتغطية الآنية وإيكاء الأسقية:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صَبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قَرَبَكُمْ⁽¹¹⁾ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَحَمَرُوا آيَتَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ

من الحق على من أراد المبيت في بيت ليس فيه غيره، وفيه نار أو مصباح أن لا يبيت حتى يطفئه أو يحرقه بما يأمن به إحراقه وضّره، وكذلك إن كان فيه جماعة فالحق عليهم إذا أرادوا النوم ألا ينام آخرهم حتى يفعل به ما ذكرته؛ لأمر الشارع بذلك، فإن فرط فيه مفرط فلحقه ضرر في نفس أو مال كان لوصيته لأُمته مخالفاً، ولأدبه تاركاً⁽⁷⁾.

والأمر والنهي في هذه الأحاديث للندب والإرشاد على ما ذهب إليه جماهير أهل العلم، وخالف في ذلك الظاهرية فقالوا بالوجوب⁽⁸⁾.

والنار في الأحاديث عامة يدخل فيها نار السرج والمصابيح والشموع والكوانين والمواقد والمدافئ التي يستعملها الناس اليوم بسائر أنواعها؛ وذلك أن العلة المستفادة من ظواهر الأحاديث هي خشية حصول شيء من الفساد بسبب بقاء النار مشتعلة، ومن ذلك جرّ الفويسقة الفتيلة، وليست العلة منحصرة في ذلك كما يوهمه كلام بعض الشراح، فإن زالت العلة وأُنْ الفساد كما في بعض أنواع الإنارة الحديثة الكهربائية وغيرها التي يستعملها الناس في البيوت = أُنْ بقاء النار مشتعلة؛ لزوال العلة حينئذ.

قال النووي: "وقوله ﷺ: «لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ»: هذا عام تدخل فيه نار السراج وغيرها، وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أُنْ ذلك

(7) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (154-155).

(8) انظر: فتح الباري (86/11)، وعمدة القاري (271/22).

(9) شرح النووي على مسلم (187/13).

(10) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (590/2-591).

(11) إيكاء القرب: شد أفواهها بالوكاء، وهو الخيط الذي يُشدُّ به فم القربة والسقاء.

الأحاديث: "وقد تضمنت جملة هذه الأحاديث أن الله تعالى قد أطلع نبيه ﷺ على ما يكون في هذه الأوقات من المضار من جهة الشياطين والفأر والوباء، وقد أرشدنا النبي ﷺ إلى ما يتقى به ذلك، فليبادر الإنسان إلى فعل تلك الأمور ذاكرًا الله تعالى، ممتثلًا أمر نبيه ﷺ، وشاكرًا لله تعالى على ما أرشدنا إليه وأعلمنا به، ولنبيه ﷺ على تبليغه ونصحه، فمن فعل ذلك لم يصبه من شيء من ذلك ضرر بحول الله وقوته، وبركة امتثال أوامره ﷺ، وجازاه عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته، فلقد بلغ ونصح" (17).

وقال النووي في شرحه حديث جابر ﷺ: "هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا، فأمر ﷺ بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان، وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسبابا للسلامة من إيذائه، فلا يقدر على كشف إناء ولا حل سقاء ولا فتح باب ولا إيذاء صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب" (18).

وقد أرشد النبي ﷺ إلى ذكر اسم الله عند غلق الأبواب، وتغطية الآنية، وإيكاء القرب، وبين ﷺ أن ذلك سبب في حفظها من الشيطان الذي لا ينفك عن السعي في إفساد دين الناس ودنياهم، فإن اسم الله إذا دُكر على شيء كان ذلك سببا في حفظه وحلول البركة فيه كما هو معلوم، وشدد ﷺ في تغطية الآنية وإيكاء الأسقية،

أَنْ تَعْرِضُوا (12) عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفُوا مَصَابِيحَكُمْ» (13). وجاء في إحدى روايات البخاري: «إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ فَكَفُّوا صَبِيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَعْلِقْ بَابَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ شَيْئًا» (14).

وأخرج مسلم من حديث جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزِضَ عَلَى إِنَائِهِ غُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفَوَاسِقَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ» (15).

وأخرج مسلم أيضا من حديث جابر ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ» (16).

هذه جملة من الأحاديث والتوجيهات النبوية العظيمة في هذا الباب، وكثير منها يغفل عنه الناس ويُهملونه ولا يبالون، وأنت ترى حرصه وحته وتخويفه ﷺ من إهمال ذلك وتركه.

قال أبو العباس القرطبي في شرحه على مجموع هذه

(12) من عَرَضَ يُعَرِّضُ بالضم، والمراد: وضع العود ونحوه في عَرَضِ الْإِنَاءِ. انظر: تاج العروس (377/18) للزبيدي.

(13) أخرجه البخاري (5623) واللفظ له، ومسلم (2012)، وأخرجه مختصرا في مواضع من صحيحيهما، وهذا اللفظ أتم ألفاظه.

(14) (3280).

(15) (2012).

(16) (2014).

(17) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (282/5).

(18) شرح النووي على مسلم (185/13).

الْأَيَّامِ، وَلَيُقْل: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَصَعْتُ جَنبِي
وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنَّ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ
أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ
الصَّالِحِينَ»⁽²²⁾.

وفي رواية للبخاري: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشُهُ فَلْيَنْفُضْهُ
بِصَنْفَةِ ثَوْبِهِ»⁽²³⁾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ..»، وذكر الحديث.

هذا الحديث فيه توجيه نبوي عظيم بتعاهد المرء فراشه
حين يقصده للنوم، وذلك أنه لا يدري ما فيه من
المؤذيات مما قد يكون خلفه عليه، وأوصى ﷺ أن
يكون ذلك بطرف الإزار لحكمة تأتي الإشارة إليها،
وأن يسمي الله تعالى فذلك سبب للحفظ والسلامة من
الأذى، وأن يفعل ذلك ثلاث مرات، والوتر له اعتبار
في الشرع كما هو معلوم.

قال النووي: "ومعناه أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل
أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرها
من المؤذيات، ولينفض ويذه مستورة بطرف إزاره؛ لئلا
يحصل في يده مكروه إن كان هناك"⁽²⁴⁾.

وقال أبو العباس القرطبي: "هذا الحديث يتضمن
الإرشاد إلى مصلحتين:

إحدهما: معلومة ظاهرة، وهي: أن الإنسان إذا قام عن
فراشه لا يدري ما دب عليه بعده من الحيوانات ذوات
السموم، فينبغي له إذا أراد أن ينام عليه أن يتقده

وعلى ذلك بالوباء الذي ينزل ليلة في السنة، ونحن
نؤمن ونصدق بما أخبر به ﷺ، وإن كانت عقولنا لا
تحيط به ولا تدركه، ونعلم يقينا أنه ﷺ إنما يرشدنا
ويدلنا على ما فيه صلاحنا في ديننا ودنيانا.

وأختم بكلام حسن بديع قاله الكرمانى في شرحه على
حديث جابر ؓ، قال: "فيه جمل من أنواع الآداب
الجامعة لمصالح الدنيا والآخرة، وخصص بالليل لأن
غسق الليل وقت ظهور الأشرار، وقد ضبط أحوالهم
مما يتعلق بالإنسان من جلب المنافع من جهة
الاتباع⁽¹⁹⁾ وهو كف الصبيان ونحوه، والمساكن وهو
غلق الأبواب، والمشارب وهو إيكاء القرب، والمطاعم
وهو تخمير الأواني، ومن دفع المضار وهو إطفاء
المصابيح، أو ضبط دوافع الآفات فيما يتعلق بشياطين
الجن فبكف الصبيان، وما يتعلق بشياطين الإنس
فبالإغلاق، وما بالآفة السماوية فبايكاء القربة وتخمير
الآنية، وما بالآفة الأرضية فبالإطفاء، وهذا كله على
سبيل التمثيل والباقي يقاس عليه"⁽²⁰⁾.

المطلب الثالث: الأمر بنفض الفراش قبل النوم:

عن أبي هريرة ؓ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَوَى
أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَهُ إِزَارَهُ»⁽²¹⁾ فَلْيَنْفُضْ بِهَا
فِرَاشَهُ، وَلْيَسَمِ اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلْفَهُ بَعْدَهُ عَلَى
فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ

(19) هكذا في النسخة المطبوعة بالوصل، وكذا في النسخة المطبوعة من
"اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح" (220/14) للبرماوي، وهو
مكرر من النقل عن الكرمانى، والذي يظهر لي أن الصحيح: الأتباع
بالقطع، فأولاد الإنسان أتباعه كما هو معلوم.

(20) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (165/20).

(21) داخلة الإزار: طرفه من الداخل الذي يلي الجسد. انظر: غريب
الحديث (113/2) للقاسم بن سلام، والنهاية في غريب الحديث والأثر

(107/2).

(22) أخرجه البخاري (6320)، ومسلم (2714) واللفظ له، كلاهما من
طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه به.

(23) صنفه الثوب: طرفه، بنحو معنى داخلته. انظر: النهاية في غريب
الحديث والأثر (56/3).

(24) شرح النووي على مسلم (37-36/17).

جسده، وذلك داخله إزاره، ويرد ما أمسكه بيمينه على ما يلي جسده من الإزار، فإذا صار إلى فراشه فحل إزاره، فإنما يحل بيمينه خارجة الإزار، ويبقى الداخله معلقة، وبها يقع النفض، فإن قيل: فلم لا يقدر الأمر فيه على العكس؟ قلنا: لأن تلك الهيئة هي صنيع ذوي الآداب في عقد الإزار، ومناط الفائدة فيه أن المؤتزر إذا عاجله أمر فخاف سقوط إزاره أمسكه بالمرفق الأيسر، ودفع عن نفسه بيمينه⁽²⁹⁾.

بقي أن يشار إلى أن النفض بطرف الإزار ليس متعينا، والحكمة مما جاء في الحديث الوقاية من الأذى والضرر، فمتى تيسر هذا بأي شيء حصل المقصود إن شاء الله، والله أعلى وأعلم.

المبحث الثامن: الاستياك قبل النوم وبعده:

عن عكرمة بن خالد قال: «جاءني مُحَرِّزٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِشَاءً، فَدَعَوْنَا لَهُ بِعِشَاءٍ، فَقَالَ مُحَرِّزٌ: هَلْ عِنْدَكُمْ سَوَالِكٌ؟ فَقُلْتُ: مَا تَصْنَعُ بِهِ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ مُحَرِّزٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا نَامَ لَيْلَةً حَتَّى يَسْتَنَّ»⁽³⁰⁾.

فهذا الحديث في الاستياك قبل النوم، وأما الاستياك بعده فهو الأشهر والأكثر، وفيه جملة من الأخبار عنه ﷺ، منها:

حديث حذيفة رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ⁽³¹⁾ فَأَهُ بِالسَّوَالِكِ»⁽³²⁾.

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

ويمسحه؛ لإمكان أن يكون فيه شيء يخفى من رطوبة أو غيرها، فهذه مصلحة ظاهرة.

وأما اختصاص هذا النفض بدخلة الإزار فمصلحة لم تظهر لنا، بل: إنما ظهرت تلك للنبي ﷺ بنور النبوة، وإنما الذي علينا نحن الامتثال، ويقع لي: أن النبي ﷺ علم فيه خاصية طبية تنفع من ضرر بعض الحيوانات، كما قد أمر بذلك في حق العائن كما تقدم، والله تعالى أعلم، ويدل على ذلك ما زاده الترمذي في هذا الحديث: «فَلْيَأْخُذْ صَنِفَةً إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ ثَلَاثًا»⁽²⁵⁾. فحذا بها حذو تكرار الرقى⁽²⁶⁾. وهذه الحكمة والمصلحة التي أشار إلى خفائها وعدم ظهورها أشار إليها بعض أهل العلم.

قال ابن حجر: "وأشار الداودي فيما نقله بن التين إلى أن الحكمة في ذلك أن الإزار يُسْتَر بالثياب، فيتوارى بما يناله من الوسخ، فلو نال ذلك بكُمِّه صار غير لَدَن⁽²⁷⁾ الثوب، والله يحب إذا عمل العبد عملا أن يحسنه"⁽²⁸⁾.

وقال التُّورِيشْتِي في قوله ﷺ: «فَلْيَنْفُضْ بِفِرَاشِهِ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ»: «قيل: لم يأمره بدخلة الإزار دون خارجته؛ لأن ذلك أبلغ وأجدى، وإنما ذلك على جهة الخبر عن فعل الفاعل؛ لأن المؤتزر إذا اتزر يأخذ أحد طرفي إزاره بيمينه، والآخر بشماله، فيرد ما أمسكه بشماله على

(30) أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (6247) من طريق أبي مصعب العوفي، عن إبراهيم بن محمد بن ثابت به، وظاهر إسناده الصحة، ومُحَرِّزٌ هذا ذكره غير واحد في الصحابة غير منسوب. (31) "أي: يذلك أسنانه وينقيها، وقيل: هو أن يستاك من غلو إلى سفل، وأصل الشوص: الغسل". النهاية في غريب الحديث والأثر (509/2). (32) أخرجه البخاري (245)، ومسلم (255).

(25) ورواية البخاري التي تقدمت قريبة منها. (26) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (44-43/7). (27) اللَدَن: اللين من كل شيء. انظر: تاج العروس (107/36). (28) فتح الباري (126/11). (29) الميسر في شرح مصابيح السنة (554/2)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (107/2).

الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات" (36).

والسواك مستحب في كل حال، وهو في مواضع وأوقات أشد استحباباً؛ منها: عند القيام من النوم، وذلك أن "النوم مقتضى لتغير الفم، والسواك هو آلة التنظيف للفم، فيسب عند مقتضى التغير" (37).

وكلام الشراح غالبه يدور حول هذا المعنى المذكور، وأما السواك قبل النوم فإنه يطهر الفم من بقايا الطعام العالقة في الأسنان، والتي يضر بقاؤها ويسارع في تغير رائحة الفم وتسوس الأسنان.

المطلب الخامس: الأمر بغسل اليدين قبل النوم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه» (38).

والغمر: "الدسم والزُهومة من اللحم" (39)، ويطلق كذلك على ما بقيت رائحته في اليد من الدسم واللحم (40).

وهذا الحديث فيه حث وندب أكيد على غسل اليدين قبل النوم من الدسم ورائحة اللحم، وذلك أن الذي ينام وفي يده شيء من ذلك لا يأمن أن تؤذيه الهوام والقوارض وذوات السموم، فإنها تشتم رائحة ما في يده

كَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَالسَّوَاكَ عِنْدَهُ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ» (33).

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما «أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَخَرَجَ فَنَظَرَ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [آل عمران: 190] حَتَّى بَلَغَ ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: 191]، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ اصْطَبَّحَ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى» (34).

وحديث سعد بن هشام بن عامر رضي الله عنه، والحديث طويل، والشاهد منه قوله: «قُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ وَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كُنَّا نَعُدُّ لَهُ سِوَاكُهُ وَطُهُورُهُ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسَوَّكَ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي».. وذكر الحديث (35).

وعوم الأحاديث دلت على حرصه الشديد ﷺ على السواك وحث أمته عليه لما فيه من المنافع العظيمة الدينية والدنيوية، ومن ذلك: أنه "يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويذهب بالحفر، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم

(33) أخرجه أحمد (5979) من طريق محمد بن مسلم بن مهران به، ومحمد هـ: هو ابن إبراهيم بن مسلم بن مهران القرشي مولاهم، ونسب في السند إلى جده، وهذا الإسناد صحيح أو حسن؛ لحال محمد بن مسلم، وثقه أبو زرعة، وقال الدارقطني: لا بأس به، وجده مسلم بن مهران ثقة.

(34) أخرجه مسلم (256).

(35) أخرجه مسلم (746).

(36) زاد المعاد (476/4).

(37) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (108/1) لابن دقيق العيد، وانظر:

شرح الإمام بأحاديث الأحكام (130/3) له أيضاً.
(38) أخرجه أبو داود (3852)، والترمذي (1860)، وابن ماجه (3297) من طرق عن أبي صالح به، وإسناده صحيح على شرط مسلم على ما ذكر الحافظ ابن حجر في "الفتح" (579/9)، وفي الباب عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وابن عباس رضي الله عنهما، ولا يصح من ذلك شيء.

(39) النهاية في غريب الحديث والأثر (385/3).

(40) انظر: جمهرة اللغة (781/2) لابن دريد، والصحاح (773/2) للجوهري.

فتقصده لذلك.

تنبيه:

جاء في جملة من كتب الشروح ⁽⁴⁵⁾ والآداب أن من بات وفي يده غمر يُخشى عليه من البرص والشیطان، واستدلوا على ذلك بحديثين:

الأول: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٍ فَأَصَابَهُ وَضَحٌ» ⁽⁴⁶⁾ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» ⁽⁴⁷⁾.

والثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ» ⁽⁴⁸⁾ فَأَحْذَرُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٍ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» ⁽⁴⁹⁾.

والحديثان ضعيفان لا تقوم بهما حجة.

المبحث الثاني: عناية السنة النبوية الشريفة بسلامة الإنسان عند النوم وبعده ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: النهي عن النوم على سطح غير مُحَجَّر:

عن علي بن شيبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ حِجَارٌ» ⁽⁵⁰⁾ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ» ⁽⁵¹⁾.

قال الطيبي: "وقوله: (فأصابه شيء): أي إيذاء من الهوامّ، وذلك لأن الهوامّ وذوات السموم ربما تقصده في المنام لرائحة الطعام في يده فتؤذيه" ⁽⁴¹⁾.

وأعرف من أكل سمكا في الليل ونام ولم يغسل يديه كما ينبغي فقصده قارض يتشمم يديه، ولطف الله به إذ لم يؤذه.

والأولى في الغسل هنا أن يكون بالماء والصابون أو ما يقوم مقامه من المنظّفات مما يزيل أثر الرائحة، قال ابن رسلان في قوله ﷺ: (ولم يغسله): "وإطلاقه يقتضي حصول السنة بالاعتصار على الماء، والأولى غسل اليد منه بالأشنان أو الصابون وما في معناه" ⁽⁴²⁾.

وحديث أبي هريرة الذي تقدم يؤيده ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضَّمَصْ، وَقَالَ: (إِنَّ لَهُ دَسَمًا) ⁽⁴³⁾.

هذا الحديث يستفاد منه "استحباب تنظيف الفم من سائر الأطعمة والأشربة التي فيها دسم وأثر يبقى بعد أكلها، وكذا تنظيف اليدين ونحوهما من أطرافه" ⁽⁴⁴⁾.

(41) الكاشف عن حقائق السنن (شرح مشكاة المصابيح) (2857/9).

(42) شرح سنن أبي داود (529/15).

(43) أخرجه البخاري (211)، ومسلم (358).

(44) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي) (124/4) لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي الولوي.

(45) انظر: شرح سنن أبي داود (529/15) لابن رسلان، وتحفة الأحوذى (484/5) للمباركفوري، وغيرهما.

(46) الوضع: البرص. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (196/5).

(47) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (5435) من طريق الزهري عن عبيد الله بن عتبة به، وقال الهيثمي في "المجمع" (30/5): "إسناده حسن"، والأظهر ضعفه؛ لحال عبد الله بن صالح كاتب الليث، فأكثر

الأئمة والنقاد على توهينه.

(48) الحساس: الشديد الحس والإدراك، والحاس: كثير اللّس لما يصل إليه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (237/4).

(49) أخرجه الترمذي (1859) من طريق يعقوب بن الوليد المدني عن ابن أبي ذئب عن المقبري به، وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه"، ويعقوب بن الوليد كذبه غير واحد من الأئمة، فالحديث أقرب إلى الوضع.

(50) هكذا في جملة من نسخ أبي داود، ووقع في بعضها: (حجار)، و(حجاز)، و(حجاب)، و(ججى). انظر: سنن أبي داود (383/7 ط الرسالة حاشية).

(51) أخرجه أبو داود (5041) واللفظه، والبيهقي في الآداب (ص: 276)

حَوْلَهُ شَيْءٌ يَزُدُّ رِجْلَهُ - فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ بَعْدَ مَا يَزْتَجُّ فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ الذِّمَّةُ»⁽⁵⁶⁾.

مجموع هذه الأحاديث يرشد إلى توجيه نبوي عظيم، وهو ضرورة الأخذ بأسباب السلامة والوقاية حال النوم، فلا ينبغي أن يعرض المرء نفسه لما فيه هلاكه وعطبه، ومن ذلك أن ينام فوق سطح ليس له سور ولا حجارة تحميه من السقوط، فإن النائم ربما تقلب في نومه، أو استيقظ فقام يمشي وهو غافل، أو هجم عليه شيء مما يخاف ضرره، فلهذا كله شدد النبي ﷺ في ذلك، ونهى عن النوم على هذه الحال، وتوعد من فعل ذلك بأنه "تصدى للهلاك، وأزال العصمة عن نفسه، وصار كالمهدر الذي لا ذمة له.. فإن لكل من الناس عهدا من الله تعالى بالحفظ والكلاءة، فإذا القى بيده إلى التهلكة انقطع عهده"⁽⁵⁷⁾.

أما حكم هذا الفعل، فقد قال ابن مفلح -بعد أن نقل قولاً عن الإمام أحمد بالكراهة-: "وسبق أن الإمام أحمد رحمه الله كره النوم على سطح ليس بمحجر، ولأصحاب رحمهم الله خلاف في كراهته المطلقة، هل هي للتحريم أو للتنزيه؟ وقد يقال: هذه الكراهة للتنزيه؛

قال الخطابي: "هذا الحرف يروى بفتح الحاء وكسرها، ومعناه معنى الستر والحجاب، فمن قال (الحجى) بكسر الحاء شبهه بالحجا الذي هو بمعنى العقل، وذلك أن العقل يمنع الإنسان من الردى والفساد، ويحفظه من التعرض للهلاك، فشبه الستر الذي يكون على السطح المانع للإنسان من التردى والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية له إلى الردى والهلاك، ومن رواه بفتح الحاء [الحجا] ذهب إلى الطرف والناحية، وأحجاء الشيء: نواحيه، واحدها حَجًا، مقصور"⁽⁵²⁾.

و(الحجار) جمع حجر بالكسر وهو الحائط، أو من الحجرة وهي حجرة الدار: أي: "إنه يحجر الإنسان النائم ويمنعه عن الوقوع والسقوط"⁽⁵³⁾.

وعن علي بن عُمارة قال: جَاءَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَصَعِدْتُ بِهِ عَلَى سَطْحٍ أَجْلَحَ⁽⁵⁴⁾، فَتَزَلَّ وَقَالَ: كِدْتُ أَنْ أَبِيتَ اللَّيْلَةَ وَلَا ذِمَّةَ لِي⁽⁵⁵⁾.

وعن أبي عمران الجوني قال: كُنَّا بِقَارِسَ وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ زُهَيْرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِبْجَارٍ - أَيْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ

والبخاري في "الأدب المفرد" (1192) جميعهم من طريق سالم بن نوح، عن عمر بن جابر الحنفي، عن وَغْلَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن عبد الرحمن بن علي به، ووقع في رواية البخاري: (ليس عليه حجاب) بدل (حجار). وهذا السند متكلم في بعض رجاله، ولذا قال البخاري: "في إسناده نظر"، وله شواهد تأتي الإشارة إليها، ورمز السيوطي لحسنه في جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» (8/ 745)، وقال الألباني في الجامع الصغير وزيادته (2/ 1054): صحيح.

(52) معالم السنن (326/3).

(53) جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» (8/ 745) (54) أي: "ليس عليه جدار، ولا شيء يمنع من السقوط". النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 284).

(55) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (1193)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (26888) كلاهما من طريق سفيان، عن عمران بن مسلم

به.

(56) أخرجه أحمد (20749) من طريق هشام الدستوائي، والبخاري في "الأدب المفرد" (1194) من طريق الحارث بن عبيد، كلاهما عن أبي عمران به، ووقع في رواية البخاري: (من بات على إنجار). وزهير بن أبي جبل اختلفوا في صحبته، قال ابن حجر في "الإصابة" (159/4): "ذكره البغوي وجماعة في الصحابة، وهو تابعي. قال ابن أبي حاتم في "المراسيل": "حديثه مرسل"، مع أنه ذكره في "الجرح والتعديل" بين صحابين؛ فاقتضى ذلك أنه صحابي".

وهذه الأحاديث -على ما في أسانيدنا من كلام- يشد بعضها بعضاً إن شاء الله؛ إذ ضعفها ليس شديداً.

(57) الكاشف عن حقائق السنن (شرح مشكاة المصابيح) (10/ 3073) انظر: فيض القدير (6/ 91).

ثم قال: «يا عائشة، اسقينا»، فجاءت بعُصِيٍّ (60) مِنْ لَبَنٍ فشرَبنا، ثم قال: «يا عائشة، اسقينا»، فجاءت بِقَدَحٍ صغير فشرَبنا، ثم قال: «إِنْ شِئْتُمْ بِتُّمْ وَإِنْ شِئْتُمْ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ»، قال: فبينما أنا مُضْطَجِعٌ مِنَ السَّحَرِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ يَحْرِكُنِي بِرِجْلِهِ، فقال: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْجَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، قال: فنظرتُ فإذا رسولُ الله ﷺ (61).

وعن أبي أمامة ؓ قال: مرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ نَائِمٍ فِي الْمَسْجِدِ مُنْبَطِحٍ عَلَى وَجْهِهِ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «قُمْ -أو اقعِد- فَإِنَّهَا نَوْمَةٌ جَهَنَّمِيَّةٌ» (62).

وعن أبي هريرة ؓ قال: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مُضْطَجِعًا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْجَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ» (63).

فهذه الأحاديث الواردة عنه ﷺ في النهي عن النوم على البطن ذكر أهل العلم بالشرعية والطب أن الحكمة في ذلك ما يترتب على هذه النومة من الضرر والاختلال، ولهذا نص الفقهاء وأئمة المذاهب على كراهته.

لأن الغالب في هذا السلامة، وما غلبت السلامة فيه لا يحرم فعله، وكون النهي عنه للأدب واحتمال الأذى، ويتوجه قول ثالث، وهو أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص وعاداتهم، وصغر الأسطح، ووسعها نظرا إلى المعنى وعملا به (58).

وهذا القول الثالث قول حسن فيه نظرٌ إلى علل النصوص ومقاصدها، والله أعلم.

فالحديث الشريف يلزم الإنسان الأخذ بالأسباب لسلامته، فمن بات على سطح لا حجاب عليه فقد قصر في ذلك، لأن النائم قد ينقلب في نومه وقد يقوم ولا يزال أثر النوم عليه فيسقط، فيكون هذا سبباً لهلاكه.

المطلب الثاني: النهي عن النوم على البطن:

عن يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري قال: كان أبي من أصحاب الصُّفَّة، فقال رسولُ الله ﷺ: «انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ»، فانطلقنا، فقال: «يا عائشة، أَطْعِمِينَا»، فجاءت بِجَشِيشَةٍ (59) فَأَكَلْنَا، ثم قال: «يا عائشة، أَطْعِمِينَا»، فجاءت بِحَيْسَةٍ مِثْلِ الْقَطَاةِ فَأَكَلْنَا،

إن الصحبة لعبد الله ابنه، وإنه صاحب القصة. حديثه عن يحيى بن أبي كثير، وعليه اختلفوا فيه".

(62) أخرجه ابن ماجه (3725)، والبخاري في "الأدب المفرد" (1188) كلاهما من طريق الوليد بن جميل، عن القاسم بن عبد الرحمن به، وهذا الإسناد ضعيف، تُكَلِّمُ في بعض رجاله.

(63) أخرجه الترمذي (2768) واللفظ له، وأحمد (8041) كلاهما من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة به، وهذه الطريق ذكر البخاري في "التاريخ الكبير" (397/1) أنها لا تصح، وأعل الحديث أبو حاتم كما في "العلل" (574/5) لابنه عبد الرحمن، وقال الأرناؤوط في تحقيقه على "المسنَد": "إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو (وهو ابن علقمة الليثي)، وباقي رجاله ثقات"، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي" (2221)، ولا شك أن كلام البخاري وأبي حاتم مقدم على غيرهما. والأحاديث الواردة في النهي عن النوم على البطن والتحذير منه لا يسلم أحادها من كلام، لكنها بمجموعها حسنة إن شاء الله.

(58) الأدب الشرعية (253/3) لابن مفلح.

(59) "هي أن تُطحن الحنطة طحنا جليلا، ثم تُجعل في القدور، ويُلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ، وقد يقال لها: دَشِيشَةٌ بالدال". النهاية في غريب الحديث والأثر (273/1).

(60) العُص: القَدَح الكبير. انظر: النهاية (236/3).

(61) أخرجه أبو داود (5040) واللفظ له، والنسائي في "الكبرى" (6585)، وابن ماجه (752)، والحديث ضعيف مضطرب، ويعيش بن طخفة اختلفوا فيه كثيرا، قال ابن عبد البر في "الاستيعاب" (774/2): "طُهْفَةُ الغفاري: اختلف فيه اختلافا كثيرا، واضطرب فيه اضطرابا شديدا، فقيل: طُهْفَةُ بن قيس بالهاء، وقيل: طُخْفَةُ بن قيس بالحاء، وقيل طُغْفَةُ بالعين، وقيل طُفْقَةُ بالقاف والفاء، وقيل: قيس بن طخيفة، وقيل: يعيش بن طخفة عن أبيه، وقيل عبد الله بن طخفة عن أبيه عن النبي ﷺ، وقيل طُهْفَةُ عن أبي ذر عن النبي ﷺ، وحديثهم كلهم واحد: كنت نائما في الصفة على بطني فركضني رسول الله ﷺ برجله وقال: هذه نومة يبغضها الله. وكان من أصحاب الصفة. ومن أهل العلم من يقول:

مَضْجَعُهُ وَصَعَّ كَفَّهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَقَالَ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُثُ عِبَادَكَ» (70).

وهذا الحديث فيه زيادة على نومه ﷺ على شقه الأيمن = أنه كان يضع يده اليمنى تحت خده، فجملة هذه الأحاديث ترشد إلى هديه ﷺ في النوم على الشق الأيمن، وهو أعدل الهدى وأحسنه وأنفعه، وهو أبداً ﷺ يدل أمته على ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

وقد ذكر أهل العلم بالشرع والطب ما للنوم على الشق الأيمن من فوائد ومنافع، فمن ذلك: قول ابن الجوزي -تعليقاً على قوله ﷺ: «اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ» -: "وهذا هو المصلحة في النوم عند الأطباء أيضاً، فإنهم يقولون: ينبغي أن يضطجع على الجانب الأيمن ساعة ثم ينقلب إلى الأيسر فينام، فإن النوم على اليمين سبب انحدار الطعام؛ لأن نَصْبَ المعدة تقتضي ذلك، والنوم على اليسار يهضم؛ لاشتغال الكبد على المعدة" (71).

ونقله عنه ابن حجر في "الفتح"، وزاد عليه في قوله: "وَحَصَّ الْأَيْمَنَ لِفَوَائِدٍ؛ منها: أنه أسرع إلى الانتباه، ومنها: أن القلب متعلق إلى جهة اليمين فلا يتقل بالنوم" (72).

وكون النوم على الجنب الأيمن أسرع إلى الانتباه ذكره

قال ابن القيم: "وأردى النوم: النوم على الظهر، ولا يضر الاستلقاء عليه للراحة من غير

نوم، وأردى منه أن ينام منبطحاً على وجهه.. قال أبوقراط في كتاب "التقدمة" (64): وأما نوم المريض على بطنه من غير أن تكون عادته في صحته جرت بذلك، فذلك يدل على اختلاط عقل، وعلى ألم في نواحي البطن. قال الشراح لكتابه: لأنه خالف العادة الحيدة إلى هيئة رديئة من غير سبب ظاهر ولا باطن" (65).

وذكر الأطباء أن النوم على البطن يسبب ضيقاً في التنفس، ويعوق حركة القفص الصدري، ويسبب انتشاء الفقرات الرقبية، وانضغاط الأحشاء البطنية (66).

المطلب الثالث: النوم على الشق الأيمن:

عن البراء بن عازب ﷺ قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ..»، وذكر الحديث (67).

وعن أبي قتادة ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ زِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ (68).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ (69).

وعن البراء بن عازب ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ

(64) أي: "تقدمة المعرفة". انظر: حاشية الموضع المحال عليه من "الزاد".

(65) زاد المعاد في هدى خير العباد (4/345-346).

(66) انظر: الإعجاز الطبي في السنة النبوية (ص177-178) للدكتور كمال المويل، وظاهرة النوم في الكتاب والسنة (ص60) للدكتور وليد الحمد.

(67) أخرجه البخاري (247)، و(6311)، ومسلم (2710).

(68) أخرجه مسلم (683).

(69) أخرجه البخاري (1160)، ومسلم (743) من غير ذكر الشق الأيمن، ولفظه: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَقِظَةً خَدَّنِي وَإِلَّا اضْطَجَعَ.

(70) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (1215)، والنسائي في "الكبرى" (10521)، والترمذي في "الجامع" (3399)، و"الشمائل" (254) من طرق، والحديث صحيح.

(71) كشف المشكل من حديث الصحيحين (240/2).

(72) (110/11).

من قبل النووي، وزاد في حكمة ذلك: أنه ﷺ كان يحب التيامن⁽⁷³⁾.

وذكر ابن القيم بعض ما تقدم ذكره ولخصه وزاد عليه، فقال: "وأفنع النوم: أن ينام على الشق الأيمن؛ ليستقر الطعام بهذه الهيئة في المعدة استقراراً حسناً، فإن المعدة أميل إلى الجانب الأيسر قليلاً، ثم يتحول إلى الشق الأيسر قليلاً ليسرع الهضم بذلك لاشتغال المعدة على الكبد، ثم يستقر نومه على الجانب الأيمن ليكون الغذاء أسرع انحساراً عن المعدة، فيكون النوم على الجانب الأيمن بدءاً نومه ونهايته. وكثرة النوم على الجانب الأيسر مضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء إليه، فتتصبب إليه المواد"⁽⁷⁴⁾.

فائدة: ما ذكر من حكمة النوم على الشق الأيمن وأنه أقرب إلى الانتباه لم يرضه طائفة من أهل العلم وردوه، وأجابوا عنه بأمرين:

أولهما: أن هذا إنما يظهر في حقنا لا في حقه ﷺ؛ لأنه لا ينام قلبه، فلا فرق في حقه بين الشق الأيمن والأيسر.

ثانيهما: أن الاستغراق في النوم وعدمه مرده إلى العادة، فمن اعتاد النوم على الشق الأيمن حصل له الاستغراق، وكذلك الأيسر.

وهم يعللون اختيار الأيمن بشرفه على الأيسر، ولتعليم أمته، والتشريع لها⁽⁷⁵⁾.

وقد يحصل للمرء تقلب في نومه، فينقلب على بطنه أو ظهره أو على جانبه الأيسر، ولا حرج في ذلك كله إن شاء الله، والأولى أن يبدأ نومه على شقه الأيمن، فإن حصل التقلب بعد ذلك من أجل الراحة فلا بأس.

المطلب الرابع: النوم مبكراً والاستيقاظ باكراً:

عن أبي برزة ؓ قال «أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها»⁽⁷⁶⁾، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «جذب لنا رسول الله ﷺ السمر بعد العشاء»⁽⁷⁷⁾.

فقوله (جذب) أي ذمه أو عابه، وأصل السمر ضوء القمر سمي به حديث الليل لأنهم كانوا يتحدثون فيه⁽⁷⁸⁾.

والنهي عن السمر بعد العشاء نهى كراهة لأنه يجوز السهر لطلب العلم، فقد قال البخاري في صحيحه: باب السمر في العلم⁽⁷⁹⁾.

وعن عمر بن الخطاب ؓ قال: «كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة في الأمر من أمور المسلمين وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه»⁽⁸⁰⁾.

في المقابل حث الإسلام على الاستيقاظ باكراً لأداء صلاة الفجر قال الله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: 78] وقد تبين فيما بعد علمياً الأضرار الناشئة عن السهر ليلاً والفوائد

(73) شرح النووي على مسلم (33/17).

(74) زاد المعاد (345/3).

(75) انظر: أشرف الوسائل إلى فهم الشرائع (ص366) لابن حجر الهيتمي، والمواهب اللدنية على الشرائع المحمدية (ص431) للباجوري.

(76) صحيح البخاري (118/1).

(77) سنن ابن ماجه ت الأرئوط (448 /1)

(78) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (238 /1)

(79) صحيح البخاري (34 /1)

(80) صحيح ابن حبان - مخرجا (379 /5)، إسناده صحيح على شرطهما.

طلوع الشمس، ويقول الدكتور شابيرو: إن الذهاب إلى النوم في وقت محدد كل مساء والاستيقاظ في وقت معين كل صباح لا يحسن نشاط المرء في النهار فحسب، بل يهيئ الشخص لنوم جيد في الليلة التالية⁽⁸⁵⁾.

إنه الإسلام دين الفطرة التي فطر الناس عليها، فعن صخر الغامدي رحمه الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»⁽⁸⁶⁾.

المطلب الخامس: غسل اليدين بعد الاستيقاظ من النوم:

عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً، فإنه لا يدرى أين باتت يده»⁽⁸⁷⁾.

ذهب الجمهور إلى أن غسل اليدين بعد النوم على جهة الاستحباب؛ لأن يد النائم تجول في مغابنه ومواضع استجماره، وأعراقه، فقد يتعلق باليد منها شيء، فيؤدي إلى إفساد الماء⁽⁸⁸⁾، وقيل: "لأنهم كانوا يستجمرون بالأحجار فربما نال ذلك بيده حال نومه"، وقيل: بل لما يخشى أن يمسسه من نجاسة تخرج منه حال نومه أو غير ذلك مما يتقذر منه"⁽⁸⁹⁾.

الجمعة من الاستيقاظ باكراً، فقد ذكر موقع وزارة الصحة المخاطر الصحية المتزايدة على المدى الطويل من السهر هي: صعوبة في التركيز والصداع وسوء المزاج والعصبية وعدوى متكررة ونزلات البرد والأنفلونزا، وزيادة الاحتمالية للإصابة بالسرطان، زيادة الكولسترول بالدم وأمراض القلب والسمنة⁽⁸¹⁾.

كما أن الاستيقاظ الباكر إلى صلاة الفجر يمنع النوم المديد⁽⁸²⁾ "وهو من الشروط الصحية والجسمية والعقلية، كما أيد علم الطب وعلم النفس بأن ساعة من النصف الأول من الليل تعادل ساعتين من النصف الثاني"⁽⁸³⁾، وذكر العلماء أن أعلى نسبة لغاز الأوزون تكون عند الفجر، وله تأثير مفيد جداً للجهاز العصبي، ومنشط جداً للعمل الفكري والعضلي⁽⁸⁴⁾.

هذا الوقت هو وقت البكور وهو الساعة الأولى من الصباح والتي تسبق شروق الشمس، قال تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: 18]، إضافة إلى أن نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أكبر عند الشروق، وهذه الأشعة هي التي تحرض الجلد على صنع الفيتامين (د)، الذي يثبت الكلس في العظام، وضعف البنية العظمية وهشاشة العظام سببها النوم إلى ما بعد

(85) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (1/ 59)، بتقييم الشاملة (آيا)

(86) أخرجه ابن ماجه (752/ 2) وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص: 159) أخرجه الأربعة، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان، ومنها ما يصح، ومنها ما لا يصح، وفيها الحسن والضعيف.

(87) صحيح مسلم (1/ 233)

(88) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (1/ 536)

(89) إكمال المعلم بفوائد مسلم (2/ 99)

(81) <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/PublicHealth/Pages/001.aspx>

(82) النوم المديد: هو النوم المتصل الذي يضعف نشاط الجسم إلى أدنى حد، ويقل عدد نبضات القلب إلى أدنى حد، ويجري الدم بطيئاً في الشرايين، وعندئذ تترسب المواد الدهنية في جدران الشرايين، وهذا الذي يسبب ضيقها، كما يسبب ذلك الذبحة الصدرية. انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (1/ 60)، بتقييم الشاملة (آيا)

(83) مجلة البحوث الإسلامية (24/ 367)

(84) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (1/ 60)، بتقييم الشاملة (آيا)

البحث، وهي:

- 1- جاءت الأحاديث بالنهي عن ترك النار مشتعلة عند النوم، وذلك أن النار لا يؤمن جانبها، ولا سبيل في كثير من الأحيان إلى إخماد لهيبها، والتجربة والواقع خير شاهد ودليل على هذا.
- 2- الشيطان يسلك كل سبيل من أجل الإضرار بالإنسان وأذيته، ولذلك جاءت الشريعة بالأمر بكف الصبيان في الليل وإغلاق الأبواب وتغطية الآنية وإيكاء القرب.
- 3- أهمية تعاهد المرء فراشه حين يقصده للنوم، وذلك أنه لا يدري ما فيه من المؤذيات مما قد يكون خلفه عليه.
- 4- السواك مستحب في كل حال، ويتأكد استحبابه عند القيام من النوم لما يحصل من تصاعد الأبخرة إلى الفم وتغير رائحته.
- 5- يستحب غسل اليدين قبل النوم من الدسم ورائحة اللحم، وذلك أن الذي ينام وفي يده شيء من ذلك لا يأمن أن تؤذيه الهوام والقوارض وذوات السموم.
- 6- ضرورة الأخذ بأسباب السلامة والوقاية حال النوم، فلا ينبغي أن يعرض المرء نفسه لما فيه هلاكه وعطبه، ومن ذلك أن ينام فوق سطح ليس له سور ولا حجارة تحميه من السقوط.
- 7- جاءت الأحاديث عن النبي ﷺ في النهي عن النوم على البطن، وذكر أهل العلم بالشريعة والطب

"فاستحب له غسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه على معنى التنطف والتنزه" (90).

والحقيقة التي كشفها الطب الحديث يقول البوطي "إذا أدخل المستيقظ من النوم يده في إناء وضوئه بدون أن يغسلها ويطهرهما قبل ذلك وانتقلت الجراثيم للماء ثم اغترف منه وغسل وجهه وعينه فربما تدخل تلك الجراثيم بعينه وينتج عنها الرمد العفني الخطر المسمى بالرمد" (91) وهذا النهي إجراء وقائي في منع اليد التي تتلوث بمجرد ملامستها لعضو من أعضاء الجسم أثناء النوم أو ملامستها للشرح فتسبب نقل الجراثيم أو الديدان الخيطية التي يقول عنها الدكتور محمد زكي سويدان: "عندما يهرش المصاب حول الشرح تعلق البويضات بأظافره فتدخل من جديد إلى أمعائه عند تناول الطعام، أو قد يتلوث طعام الآخرين من يديه وبرازه فتصيبهم العدوى وقد يعدي الآخرين حتى بمصافحتهم" (92).

فهذه دعوة للنظافة والبعد عن أسباب الإصابة بالوباء والأمراض بكل الوسائل والطرق للحفاظ على سلامة الإنسان.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد، فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها بعدما يسر الله من إتمام هذا

(90) المنتقى شرح الموطأ (48 / 1)

(91) معجزات في الطب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، محمد سعيد السيوطي، ص 90.

(92) مجلة البحوث الإسلامية (359 / 71)

أن الحكمة في ذلك ما يترتب على هذه النومة من الضرر والاختلال.

8- أرشدت الأحاديث إلى هديه ﷺ في النوم على الشق الأيمن، وهو أعدل الهدى وأحسنه وأنفعه.

9- استحباب النوم مبكراً والاستيقاظ باكراً وقد تبين فيما بعد علمياً الأضرار الناشئة عن السهر ليلاً والفوائد الجمة من الاستيقاظ باكراً.

10- غسل اليدين بعد الاستيقاظ من النوم على جهة الاستحباب؛ لأن يد النائم تجول في مغابنه ومواضع استجماره، وأعراقه، فقد يتعلق باليد منها شيء، فيؤدي إلى الإصابة بالوباء والأمراض.

التوصيات:

1- دراسة الأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بسلامة الإنسان في كافة الجوانب ونشرها في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي وذلك حفظاً على سلامة الناس واقتداء بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإظهاراً لهذا الدين الحق .

المراجع

المراجع والمصادر:

○ القرآن الكريم.

○ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت739هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2- 1414هـ.

○ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري (ابن دقيق العيد) (ت702هـ)، مطبعة السنة المحمدية، دون رقم

طبعة وسنة نشر.

○ الأداب للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المنذوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ط1 1408 هـ - 1988 م

○ الأدب المفرد: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، تحقيق علي بن عبد الباسط مزيد، وعلي بن عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي- مصر، ط1- 1423هـ.

○ الإعجاز الطبي في السنة النبوية: الدكتور كمال المويل، دار ابن كثير- دمشق، ط2- 1426هـ.

○ إكمال المعلم بفوائد مسلم: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت544هـ)، تحقيق: الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر، ط1- 1419 هـ - 1998 م.

○ التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر- بيروت، دون رقم طبعة وسنة نشر.

○ تحفة الأحوذني بشرح سنن الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1- 1410هـ.

○ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت463هـ)، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد

المعراج الدولية للنشر - الرياض، ط1- 1416هـ.

○ زاد المعاد في هدي خير العباد: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (ت751هـ)، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد - مكة، ط1- 1439هـ.

○ سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، واعتنى به: مشهور بن حسن سلمان، مكتبة المعارف - الرياض، ط1- دون سنة نشر.

○ سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، واعتنى به مشهور بن حسن سلمان، مكتبة المعارف - الرياض، ط1- دون سنة نشر.

○ السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، حققه حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1- 1421هـ.

○ سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، واعتنى به مشهور بن حسن سلمان، مكتبة المعارف - الرياض، ط1- دون سنة نشر.

○ شرح الإمام بأحاديث الأحكام: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري (ابن دقيق العيد) (ت702هـ)، حققه وعلق عليه محمد خلوف العبد الله،

البكري، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - المغرب، ط- 1387هـ.

○ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الأنصاري (ابن الملقن) (ت804هـ)، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي بإشراف خالد الرباط وجمعة فتحي، دار النوادر - دمشق، ضمن إصدارات الاوقاف القطرية، ط1- 1429هـ.

○ جامع الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، واعتنى به مشهور بن حسن سلمان، مكتبة المعارف - الرياض، ط1- دون سنة نشر.

○ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية - الرياض، ط- 1419هـ.

○ جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»: جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط2 1426 هـ - 2005 م

○ حاشية السندي على سنن ابن ماجه: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت1138هـ)، دار الجيل - بيروت.

○ ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي): محمد بن علي بن آدم الإثيوبي الولوي، دار

○ ظاهرة النوم في القرآن والسنة: الدكتور وليد بن

محمد الحمد، دون رقم طبعه ودار نشر.

○ فتح الباري شرح صحيح البخاري: شهاب الدين أبو

الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(ت911هـ)، صححه وأشرف على طبعه محب الدين

الخطيب، دار المعرفة- بيروت، ط-1379هـ.

○ فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين

محمد المدعو بعبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين

الحدادي ثم المناوي القاهري (ت1031هـ)، المكتبة

التجارية الكبرى - مصر ط1 1356هـ.

○ كشف المشكل من حديث الصحيحين: أبو الفرج

عبد الرحمن بن محمد بن علي (ابن الجوزي)

(ت597هـ)، تحقيق علي حسين البوّاب، دار الوطن-

الرياض، ط1-1418هـ.

○ الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح

مسلم بن الحجاج: محمد الأمين الهرري الشافعي، دار

المنهاج- جدة، ط1-1430هـ.

○ لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن

مكرم بن منظور المصري (ت711هـ)، دار صادر-

بيروت، ط3-1414هـ.

○ مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

والدعوة والإرشاد: الرئاسة العامة لإدارات البحوث

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

○ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين أبو الحسن

علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت807هـ)،

دار النوادر - دمشق، ط2-1430هـ.

○ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (الكاشف عن

حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله بن

محمد الطيبي (ت743هـ)، تحقيق عبد الحميد

هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة،

ط1 - 1417هـ.

○ شرح النووي على مسلم: أبو زكريا محي الدين

يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، دار إحياء التراث

العربي- بيروت، ط2-1392هـ.

○ شرح سنن أبي داود: شهاب الدين أبو العباس أحمد

بن حسين بن علي بن رسلان الرملي الشافعي (ت

844هـ)، تحقيق عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف

خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق

التراث - الفيوم، ط1-1437هـ.

○ الشمائل المحمدية: أبو عيسى محمد بن عيسى بن

سورة الترمذي (ت279هـ)، تحقيق عبده علي كوشك،

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين، ط5-

1433هـ.

○ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن

حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي،

أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت354هـ)، تحقيق

شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2-

1414 - 1993م.

○ صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن

محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم،

الأشقودري الألباني (ت1420هـ)، المكتب الإسلامي

○ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1 - 1405 هـ - 1985م.

○ مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ)، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر - بيروت، ط2 - 1418هـ.

○ المنتقى شرح الموطأ: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت 474هـ)، مطبعة السعادة - محافظة مصر، ط1 - 1332 هـ.

○ المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية: إبراهيم بن محمد الباجوري (ت1277هـ)، دار المنهاج - جدة، ط5 - 1436هـ.

○ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: محمد راتب النابلسي، دار المكتبي - سورية - دمشق، ط2 - 1426 هـ - 2005 م.

○ النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) (ت606هـ)، تحقيق محمود الطناحي و طاهر الزاوي، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، دون رقم طبعة وسنة نشر.

○ <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/PublicHealth/Pages/001.aspx>

تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة، ط- 1414هـ.

○ مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ): تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2 - 1420هـ.

○ المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية - الرياض، ط- 1419هـ.

○ معالم السنن: أبو سليمان محمد بن محمد الخطابي البستي (ت388هـ)، تحقيق سعد بن نجدة عمر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط- 1439هـ.

○ معجزات في الطب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، محمد سعيد البوطي، ط1

○ المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2 - دون سنة نشر.

○ معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن - الرياض، ط1 - 1419هـ.

○ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت656هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير - دمشق، ط1 - 1417هـ.

The care of the Prophet's Sunnah about human safety: the Prophet's sayings of a person in sleep are a model

Dr. Masoud bin Mohammed Al-Qahtani
Assistant Professor of the Quran and Sunnah
malqahtany@kau.edu.sa
Department of Sharia and Islamic Studies
Faculty of Arts and Humanities.
King Abdulaziz University / Jeddah
1442 AH corresponding to 2020 AD

Abstract. Praise to God and peace be upon Prophet Muhammad, his family, and all his companions. This research includes tow areas that shows the care of the Prophet's Sunnah about the safety of a person in sleep. Results shows encouragement of washing hands before and after sleep, encouragement of falling asleep early, encouragement of waking up early, and warning of leaving the fire burning when sleeping. Recommendations: study the prophetic's sayings that discuss the safety of a person in sleep and share them in social media to ensure the safety of people according to the Sunnah of our Prophet Muhammad, peace be upon him, and to show this true religion.

Lord of the Worlds

Dr. Masoud bin Mohammed Al-Qahtani
Assistant Professor of the Quran and Sunnah